بعد قوله والمسجد الحرام اي ان الذين كفروا نذيقهم من عذاب
اليم وانما قدره كذلك لان قوله نذيقه من عذاب اليم يدل عليه
الا ان الشيخ قال في تقدير الزمخشري بعد المسجد الحرام
لا يصح قال لان الذي صفة للمسجد الحرام فموضع التقدير
هو بعد والباد يعني انه يلزم من تقديره الفصل بين
الصفة والموصوف باجنبي وهو خبر ان فيصير
التركيب هكذا ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل
الله والمسجد الحرام نذيقهم من عذاب اليم الذي
جعلناه للناس والذي يختص به ان ينفصل عن
هذا الاعتراض بان الذي جعلناه لا يسلم انه
وقف المسجد الحرام حتى يلزم ما ذكر بل يجعله
منظوما به نصبا او رفعا ثم قال الشيخ لكن ينفرد
الزمخشري احسن من تقدير ابن عطية لانه يدل عليه
الجملة الشرطية بعد من جهة اللفظ وابن عطية لحظ
من جهة المعنى لان من اذيق العذاب خسر وهلك
الوجه الثالث ان الواو في ويصدون مزيدة في خبر ان
الذين كفروا ويصدون وزيادة الواو مذهب كوفي
في تقدم بطلانه وقال ابن عطية وهذا افسد للمعنى
المقصود قلت ولا ادري فساد المعنى من اي جهة
الا تري انه لو صرح بقوله ان الذين كفروا ويصدون
لم يكن فيه فساد معنى فالمانع انما هو امر صناعي عند
اهل البصرة لا معنوي اللهم الا ان يريد معنى خاصا
يفسد هذا التقدير فيحتاج الى بيانه قوله تعالى

الذي

الذي جعلناه يجوز جره على النعت او البدل او البيان
والنصب باضمار فعل والرفع باضمار مبتدا وجعل
بمعنى يتعدى لاثنين بمعنى صير وان يتعدى لواحد
والعامة على رفع سواء وشذ احفص عن عاصم بالنصب
هنا وفي الجاثية سواء محياهم ووافقهم على الذي في الحاشية
الاخوان وسيأتي توجيهه فاما على قراءة الرفع فان قلنا
ان جعل بمعنى صير كان ففي المفعول الثاني ثلاثة اوجه
احدها وهو الاظهر ان الجملة من قوله سواء العاكف فيه
هي المفعول الثاني ثم الاحسن في رفع سواء ان يكون
خبرا مقدما والعاكف والباد مبتدأ مؤخرا وانما وحد
الخبر وان كان المبتدا اثنين لان سواء في الاصل مصدر
وصف به وقد تقدم هذا اول البقرة واجاز بعضهم ان
يكون سواء مبتدا وما بعده الخبر وفيه ضعف او منع
من حيث الابتداء بالنكرة من غير مسوغ ولانه
متى اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة المبتدا وعلى
هذا الوجه اعني كون الجملة مفعولا ثانيا فقوله للناس
يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالجعل اي جعلناه
لاجل الناس كذا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه
حال من مفعول جعلناه وبهذا بدا ابو البقاء فيه على
هذا الوجه غير ذلك وليس معناه بمتضح الوجه
الثاني ان للناس هو المفعول الثاني والجملة من قوله
سواء العاكف فيه في محل نصب على الحال اما من المفعول
واما من عايده وبهذا الوجه بدا ابو البقاء وفيه نظر

Copyright © King Saud University